فنقصت ثمرته فذكره قال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم
باستقرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعانى الزراعة والفلاحة ولا باشر
ذلك فخفى عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التى هى انه ليس فى الوجود
ولا فى الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا انسب شى الى غيره
نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية •
انما انا بشر مثلكم اى بالنسبة الى الخبرة بما يحصل للاشجار والثمار ونحو
ذلك لا بالنسبة الى كل شى وان الظن يخطى ويصيب ولكن ما قلت
لكم قال الله فلن اكذب على الله اى لا يقع منى فيما ابلغه عن الله
كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا وهذا كالذى قبله يفيد انه لم يكن
التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا المهمات الاخروية
حم • عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى نخل فراى قوما يلقحون فذكر نحو ما تقرر فى التابير •
انما اهلك فى رواية هلك الذين من قبلكم من بنى اسرايل انهم كانوا
بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف اى الانسان العالى
المنزلة الرفيع الدرجة تركوه يعنى لم يحدوه واذا سرق فيهم الضعيف
اى الوضيع الذى لا عشيرة له ولا منعة اقاموا عليه الحد اى قطعوه
قال فى المطامح وهذا جار فى عصرنا فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة
فى حدود الله وتبغيض فيما امر بنفى التبعيض فيه قال ابن تيمية
قد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا فى انهم
كانوا يفرقون فى الحدود بين الاشراف والضعفا وامر ان يسوى بين
الناس فى ذلك وان كان كثير من ذوى الراى والسياسة قد يظن
ان اعفا الروسا اجود فى السياسة واعلم ان الحصر قد اشكل على
كثير لان الامم السالفة كانت فيهم اشيا كثيرة تقتضى الهلاك غير
المحاباة فى الحدود واجيب اما بمنع اقتضايه الحصر او ان
الحصر هنا خاص باعتبار خاص على حد انما انت نذير وهو بشير
ونذير قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من ولى الامر او الخطبة
غير اهلهما وغير ذلك من المحاباة من احكام الدين وقضية صنيع المؤلف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند الشيخين وايم
الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى بنصه حم ق ع
عن عايشة قالت ان قريشا اهمه المراة المخزومية التى سرقت فكلموا
اسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع فى حد من

حدود الله

حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها انتهى •
انما بعثت فاتحا خاتما اى للانبيا او للنبوة قال ابن عطا الله مازالت
فلك النبوة دايرا الى ان عاد الامر من حيث بدا وختم بمن له كمال
الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمبجل فى هذه
الدار وتلك الدار اعلا المخلوقات منارا واتمهم فخارا واعطيت جوامع
الكلم وفواتحه القران او كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التى
يتعذر الوصول اليها واختصر لى الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون
اى الذين يقعون فى الامور بغير روية قال الحرالى وانما بعث كذلك
لانه بعث بالقران المنزل عند انتها الخلق وكمال الامر بدا فكان المتخلق
جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفى
صلاح هذه الجوامع الثلاث التى خلت فى الاولين بداياتها وتمت عند
غاياتها هب عن ابى قلابة بكسر القاف وفتح اللام وبموحدة واسمه
عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى بفتح الجيم وسكون الرا البصرى
احد ايمة التابعين ونزيل الشام مرسلا ارسل عن عمر وابى هريرة
وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال •
انما الدين اى الملة وهى دين الاسلام اى عماده وقوامه ومعظمه كالحج
عرفة فالحصر مجازى بل ادعى جمع انه حقيقى لما سيجى فى معنى النصح وانه
لم يبق من الدين شى الا النصح هو لغة الاخلاص والتصفية وشرعا اخلاص
الراى من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع
وجازة لفظها ليس فى كلامهم اجمع منها ولهذا عبر باداة الحصر والقصر
فمن لا نصح عنده فليس عنده من الدين الا الاسم وحقيق بالنصح ان
يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسى الذى لا يصدر عنها الا وهى خالصة
من النفاق عارية من الغش فدل بهذه الجملة على ان النصح يسمى دينا
وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول ابو الشيخ الاصبهانى فى التوبيخ
عن ابن عمر بن الخطاب •
انما المجالس بالامانة اى ان المجالس الحسنة انما هى المصحوبة بالامانة اى
كتمان ما يقع فيها من التفاوض فى الاسرار سيما عن الاشرار فلا يحل لاحد
من اهل المجلس ان يفشى على صاحبه ما يكره افشاوه كما افصح به فى الخبر
الاتى على الاثر ابو الشيخ فى التوبيخ عن عثمان بن عفان وعن ابن عباس

Copyright © King Saud University